

تفسير البغوي

كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَوَلَّاتَ حِينِ مِّنَاصٍ

(كم أهلكتنا من قبلهم من قرن) يعني : من الأمم الخالية ، (فنادوا) استغاثوا عند

نزول العذاب وحلول النقمة ، (ولات حين مناص) قوة ولا فرار " والمناص " مصدر

ناص ينوص وهو الفوت ، والتأخر ، يقال : ناص ينوص إذا تأخر ، وباص يبوص إذا تقدم

، " ولات " بمعنى ليس بلغة أهل اليمن . وقال النحويون : هي " لا " زيدت فيها التاء ،

كقولهم : رب وربت وثمر وثمرت ، وأصلها هاء وصلت بلا فقالوا : " لاه " كما قالوا : ثمة ،

فجعلوها في الوصل تاء ، والوقف عليها بالتاء عند الزجاج ، وعند الكسائي بالهاء : ولاة .

ذهب جماعة إلى أن التاء زيدت في " حين " والوقف على " ولا " ثم يبتدأ : " تحين " ،

وهو اختيار أبي عبيدة ، وقال : كذلك وجدت في مصحف عثمان ، وهذا كقول أبي

وجزة السعدي : العاطفون تحين ما من عاطف والمطمعون زمان ما من مطعموفي حديث

ابن عمر ، وسأله رجل عن عثمان ، فذكر مناقبه ثم قال : اذهب بها تلان إلى أصحابك ،

يريد : الآن . قال ابن عباس - رضي الله عنهما - : كان كفار مكة إذا قاتلوا فاضطروا في

الحرب ، قال بعضهم لبعض : مناص أي : اهربوا وخذوا حذرکم ، فلما أنزل الله بهم العذاب بيدر قالوا : مناص ، فأنزل الله تعالى : " ولات حين مناص " أي ليس حين هذا القول .